

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ۝ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۝ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ ۝ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ۝ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ ۝ وَالْمُؤْتَفِكَةُ ۝ فَخَطَطُوا رِجْلَهُمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً ۝ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ۝ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذِكْرًا وَتَعْيِبَ أُذُنٌ وَعَيْنٌ ۝ ﴾

الْحَاقَّةُ: الساعة يتحقق فيها ما أنكروه.

مَا الْحَاقَّةُ: أي شيء هي في أهوالها.

بِالْقَارِعَةِ: بالقيامة تفرع القلوب بأفزعها.

بِالطَّاغِيَةِ: بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة.

بِرِيحٍ صَرْصَرٍ: شديدة السموم أو البرد أو الصوت.

عَاتِيَةٍ: شديدة العصف.

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ: سلطها عليهم بقدرته تعالى.

حُسُومًا: متتابعات. أو مشؤومات.

أُعْجَازُ نَخْلٍ: جذوع النخل بلا رؤوس.

خَاوِيَّةٌ: ساقطة أو فارغة أو بالية.

وَالْمُؤْتَفِكَاتُ: قرى قوم لوط (أهلها).

بِالْخَاطِئَةِ: بالفعلات ذات الخطأ الجسيم.

أَخَذَةً رَّابِيَةً: زائدة في الشدة على الأخذات.

الْجَارِيَةِ: سفينة نوح عليه السلام.

تَذْكِرَةٌ: عبرة وعظة.

وَتَعْيَهَا: ولتحفظها.

من الناس مَنْ ينكر الآخرة صراحةً، ومنهم مَنْ لا ينكر الآخرة بالسُّتْهُمْ، ولكن الهم الذي يشغل بالهم ليل نهار إنما يتمثل في هذه الدنيا وحدها، وبالتالي لا يكون ثمة فارق يذكر بين حياتهم العملية وحياة المنكرين الصرحاء، فكلا هذين الصنفين من الناس واحد من حيث الحقيقة، وكلاهما عند الله مكذب بالآخرة، وإن كان تكذيب أحدهما بلسان المقال وتكذيب الآخر بلسان العمل، وأمثال هؤلاء معرضون للهلاك حتماً بموجب القانون الإلهي.. ولقد شهدت عصور الأنبياء وقوع هذا الهلاك بالمكذبين في الحياة الراهنة ذاتها، وسيقع ذلك بمن يستحقه بعد عصر النبوة في الآخرة.

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ۖ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ۖ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۖ ۝١٢ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۖ ۝١٣ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ۖ وَنَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ ۖ ۝١٤ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ۖ ۝١٥﴾

نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ: النفخة الأولى لخراب العالم.

وُحِّلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ: رفعت من أماكنها بأمرنا.

فَدُكَّتَا: فدقنا وكسرتا، أو فسويتا.

وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ: قامت القيامة.

وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ: تفتطرت وتصدعت من الهول.

وَاهِيَةً: ضعيفة متداعية بعد الإحكام.

عَلَى أَرْجَائِهَا: جوانبها وأطرافها.

يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ: بعد النفخة الثانية للحساب والجزاء.

إن العالم الراهن بُني تبعاً لمصلحة الامتحان، وإذا انقضت مهلة هذا الامتحان، فسوف يتم بناء عالم جديد على أنقاض هذا العالم وفق مقتضيات جديدة، وبينما يظهر جلال الله اليوم بصورة غير مباشرة، سيظهر الجلال الإلهي يومئذ بصورة مباشرة !!

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَيَقُولُ هَآؤُمْ أَقْرَأْ وَأَكْتَسِبَهَا ۖ ﴾ ١
 مُلْتَقٍ حِسَابِيَّةٍ ۖ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۖ ﴿٢﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۖ ﴿٣﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۖ ﴿٤﴾
 كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ۖ ﴿٥﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ۖ
 فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِي ۖ ﴿٦﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِي ۖ ﴿٧﴾ يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ۖ ﴿٨﴾
 مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي ۖ ﴿٩﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِي ۖ ﴿١٠﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۖ ﴿١١﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ
 صَلُّوهُ ۖ ﴿١٢﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۖ ﴿١٣﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
 الْعَظِيمِ ۖ ﴿١٤﴾ وَلَا تَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۖ ﴿١٥﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنَا حَمِيمٌ ۖ ﴿١٦﴾ وَلَا
 طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ ۖ ﴿١٧﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ۖ ﴾ ١٨

هَآؤُمْ: خذوا أو تعالوا.

كِتَابِيَّةٌ: كتابي والهاء للسكت.

رَاضِيَّةٌ: مرضية لا مكروهة .

قُطُوفُهَا دَانِيَّةٌ: ثمارها قريبة التناول إذ يجنى .

هَنِيئًا: أكلا غير منغص ولا مكدر.

كَانَتِ الْقَاضِيَّةُ: الموتة القاطعة لأمرى ولم أبعث.

مَا أَغْنَى عَنِّي: ما دفع العذاب عني .

مَالِيَّةٌ: الذي كان لي من مال ونحوه .

سُلْطَانِيَّةٌ: حجتي أو تسلطي وقوتي.

فَعُلُّوهُ: اجعلوا الغلَّ في يديه وعنقه.

الْجَحِيمَ صَلُّوهُ: أدخلوه أو احرقوه فيها.

فَاسْلُكُوهُ: فأدخلوا فيها.

وَلَا يَخُضُّ: لا يبحث ولا يحرض.

حَمِيمٌ: قريب مشفق يحميه من العذاب.

غَسْلَيْنِ: صديد أهل النار.

الْخَاطِئُونَ: الكافرون.

النجاح في عالم الآخرة سيكون حليف من يعيش حياته الراهنة وهو يخاف الله ويخشى عقابه، أما الذي يعيش هنا وقلبه خاوي من كل خوف أو حذر، ويعامل عباد الله

بالتجبر والعناد والطغيان، فإنه سيتورط في الآخرة في أشد العذاب وأقساه فلن يخفف عنه ساعة ولن ينقذه منه أحد !!

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝
وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ۝
تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۝ لَأَخَذْنَا مِنْهُ
بِالْيَمِينِ ۝ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۝ فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ۝
وَأَنَّهُ لَتَذِكرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ ۝ وَأَنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى
الْكَافِرِينَ ۝ وَأَنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ۝ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝ ﴾

فَلَا أُقْسِمُ: أقسم و"لا" مزيدة.

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ: يبلغه عن الله أوحى إليه.

تَقَوَّلَ عَلَيْنَا: اختلق وافترى علينا.

بِالْيَمِينِ: يمينه. أو بالقوة والقدرة.

الْوَتِينَ: نياط القلب. أو نخاع الظهر.

عَنْهُ حَاجِزِينَ: مانعين الهلاك عنه.

لَحَسْرَةٌ: ندامة عظيمة.

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ: نزهه عما لا يليق به تعالى.

إن ما تبصرون وما لا تبصرون كلاهما شاهد على صدق هذا الكلام يعني أن المعلومات التي كانت في متناول الإنسان عند نزول القرآن الكريم، والمعلومات التي

كانت ستدخل في متناول الإنسان عبر العصور التالية، كلتاها تتضافر على إثبات حقيقة هذا الكلام، فهذا الكلام لا يُبطله علم الحاضر، ولن يتمكن علم المستقبل من دحضه وإبطاله كذلك، وعلى الرغم من هذا، فإن الذين لا يؤمنون به، إنما يقيمون الدليل على خلوّ أنفسهم من الجدّة فيما يتعلق بقضية الحق والباطل !!